

3 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من

تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة قل ارأيت من كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثلي فامن. فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين - [00:00:03](#)

وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ايه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قدير ومن من قبله كتاب موسى اماما ورحمة. وهذا كتاب مصدق لسانا عربي - [00:00:32](#)

لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الكافرين بالقرآن - [00:01:02](#)

ارأيتم ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به اي ما ظنكم ان الله صانع بكم ان كان هذا الكتاب الذي جئتكم به قد انزله علي لابلغمومه. وقد كفرتم به وكذبتموه. وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثله - [00:01:38](#)

اي وقد شهدت بصدقه وصحته الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلي بشرط به واخبرت بمثل ما اخبر هذا القرآن به وقوله عز وجل فامن اي هذا الذي شهد بصدقه منبني اسرائيل لمعرفته بحقيقة - [00:01:59](#)

واستكيرتم انتم عن اتباعه وقال مسروق فامن هذا الشاهد بنبيه وكتابه وكفرتم انتم بنبيكم وكتابكم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهذا الشاهد اسم جنس يعم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وغيره - [00:02:22](#)

فان هذه الاية مكية نزلت قبل اسلام عبدالله بن سلام رضي الله عنه. وهذه قوله تبارك وتعالى اذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين - [00:02:43](#)

وقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقار سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان لربنا لمفعولا قال مسروق وشعبى ليس بعد الله ابن سلام. هذه الاية مكية. واسلام عبدالله بن سلام رضي الله عنه كان بالمدينة - [00:03:01](#)

رواه عنهما ابن حجر رواه ابن حاتم واختاره ابن حجر. وقال مالك عن ابي النظر عن عامر ابن سعد عن ابيه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام رضي الله عنه - [00:03:23](#)

قال وفيه نزلت وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثله. رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث مالك به وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم مجاهد والضحاك وقتادة وعكرمة ويوسف بن عبد الله بن سلام وهلال بن يساف - [00:03:42](#)

والثورى ومالك بن انس وابن زيد انهم كلهم قالوا انه عبد الله ابن سلام وقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قالوا عن المؤمنين بالقرآن لو كان القرآن خيرا ما سبقنا لهؤلاء اليه يعنون بلاا - [00:04:02](#)

وعمارا وصهيبا وخبابا رضي الله عنهم واصبه لهم واضرابهم من المستضعفين والعبيد والامام. وما ذاك الا لانهم عند انفسهم يعتقدون ان لهم عند الله وجاهة وله بهم عنابة وقد غلطوا في ذلك غلطوا فاحشا وخطوا خطأ بينا. كما قال تبارك وتعالى وكذلك فتنا بعضهم بعض - [00:04:25](#)

اهؤلاء من الله عليهم من بيتنا؟ ان يتعجبون كيف اهتدى هؤلاء دوننا؟ ولهذا قالوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه. ولهذا قالوا لقالوا ولهذا قالوا ينبهوا واما اهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم هو بدعة. لانه لو كان

فسبقونا اليه لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير الا وقد بادروا اليها وقوله تعالى واذا لم يهتدوا به اي بالقرآن فسيقولون هذا افك قدیم اي كذب قدیم اي مأثور عن الناس - 00:05:17

فینتقصون القرآن واهله. وهذا هو الكبر الذي قال رسول الله صلی الله عليه وسلم بطر الحق وغمط الناس ثم قال تعالى ومن قبله كتاب موسى وهو التوراة ايمانا ووحدا. من تزين الشيطان لهم - 00:05:34

ان هؤلاء الا يسبقونه الى الخير هذا من جهلهم وضلالهم فان الخير بيد الله يوفق له من يشاء. فكم من المعروف يوفق للخير وكم من كبير وعظيم يحرم الخير والخير بيد الله يعطيه من يشاء ويوفق له من يشاء من عباده - 00:05:52

الراغبين في الخير هل رأى الحريصين عليه وان جهلهم الناس وان اختفوا في الناس الواجب على العاقل ان يتدبّر ويتعقل ويتواضع يسأل ربه التوفيق. ولا يغتر بما له او جاهه ويقول لو كان هذا خيرا - 00:06:19

لما سبقنا له فلان وفلان لماذا قد يكون فلان وفلان عند الله خيرا منك وافضل اللي ما عندها بالمانع ما لها قيمة للمال ماذا جاء عندك وعنده ما له قيمة - 00:06:36

ربك اعلم واحكم. اليس الله بعذاب الشاكرين؟ هم يعلم احوالهم فالواجب اتهام الرأي واتهام النفس وان يكون المؤمن حريصا على طالب الحق وان يتواضع لله ويحرض على قبول الحق ولا يزدرى يزدرى غيره ويظن السوء بغيره بغير حق. هم. الاية السابقة. هل - 00:06:53

في سورة مكية هنا. الله المستعان. ثم قال تعالى ومن قبله كتاب موسى وهو التوراة اماما ورحمة وهذا كتاب. يعني مصدق اي لما قبله من الكتب لسانا عربيا اي فصيحا بينا واضحـا. لينذر الذين ظلموا وبشـرـى للمحسنين - 00:07:18

اي مشتمل على النذارة للكافرين. والبشرـة للمؤمنـين. الله اكبر. وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تقدم تفسيرها في سورة حـا مـيم السـجـدة. وقوله تعالى فلا خـوـفـ عـلـيـهـمـ ايـ فـيـمـاـ يـسـتـقـبـلـونـ - 00:07:38

ولـاـ هـمـ يـحـزـنـونـ عـلـىـ مـاـ خـلـفـواـ. اوـلـئـكـ اـصـحـابـ الجـنـةـ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ. جـزـاءـ بـمـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ. ايـ الـاعـمـالـ سـبـبـ لـنـيلـ الرـحـمـةـ لـهـمـ وـسـبـوـغـهـاـ عـلـيـهـمـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - 00:07:59